[248] قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا فأغتمت خديجة لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت: أحداهن لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك اليك ونحن أخواتك أنا سارة، وهذا آسية بنت مزاحم رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم اخت موسى بن عمران بعثنا الله لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض أشرق منها النور، حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشرة من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وإبريق من الجنة، وفي الابريق ماء من الكوفر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية، ثم أستنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن أبي رسول الله سيد الانبياء، وإن بعلي سيد الاوصياء، وولدي سادات الاسباط، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن بأسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة من قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها، وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة، والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة تنمى في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر، وتنمى في الشهر كما ينمى الصبي في النسة أقول: ولعمري إن كل شجرة ومدرة بذكر مناقبها في وجه الارض ناطقة، وايم الله إنها الطاهرة المطهرة والصديقة الصادقة وإنها أجل من أن يحيط بها الافكار وتصل إليها الانظار، وقد ملئت من مفاخرها المشهورة الصحائف الامكانية وزينت من مآثرها المشكورة اوراق كتب الايجاد من الكمالات النفسانية والملكات العقلانية، وإن فضائلها المروية يرويها كل كابر عن كابر، وفواضلها الرحمانية يهديها الاول الى الاخر فلها العز الاعلى عند أهل الاخرة والاولى، وفي علم الله تعالى من شرف محلها وعلو قدرها قضى ما قضى، وقدر ما قدر بحيث لن تنالها العقول والفكر ولها كرائم ليس لاحد من النسوة، وشرائف قد أكتفتها قبل الفطرة فحازت قصبات _____